

# جنة في الإنساك



H&K El° 43 M ✠

## مقدمة:

هناك لجنة في الإنسان هي الطريق لجنة السماء

## الفصل الأول: الجنة الأرضية



هي قصة كتبها الروائي الروسي دوستويفسكي تحت عنوان حلم رجل مضحك.

تبدأ القصة مع رجل يتجول في شوارع سانت بطرسبرغ. إنه يفكر في سخافة حياته، أدرك مؤخرًا أن لا شيء يهمه بعد الآن. وهذا قاده إلى فكرة الانتحار.

وهو يسير في الطريق وقد عزم على الانتحار يقابل طفلة صغيرة تمسكه من كوعه وتطلب منه المساعدة. لاحظ أنه على الرغم من البرد، إلا أنها ترتدي ملابس خفيفة ومبللة. على الرغم من عدم قدرته على فهم صوتها المرتعش، إلا أنه عرف أن شيئًا فظيئًا قد حدث لأم الفتاة. حاولت أن تجعله يتبعها لكنه يرفض، وعندما تصر بشدة، يضرب برجله ويصرخ عليها.

يعود إلى شقته، يضع البندقية على الطاولة بجانبه. يتردد في إطلاق النار على نفسه بسبب شعور مزعج بالشفقة والألم الداخلي الذي ابتلي به منذ أن تجنب الفتاة الصغيرة. لا يستطيع أن يفهم كيف يمكن أن يؤثر عليه ذلك الموقف وهو الذي قرر أنه لا شيء مهم وأنه سيطلق النار على نفسه قريبًا .

لكنه غفا بشكل غير متوقع. حلم بحلم جلي واضح. ففي الحلم يكون قد أطلق النار على قلبه. ويموت، لكنه لا يشعر بأي ألم من الطلقة ولا يزال على دراية بمحيطه. يفهم أن هناك جنازة وأنه هو الذي يدفن .

بعد فترة زمنية غير محددة في قبره البارد، تنسكب قطرات من الماء على جفنه الأيسر. يشعر بسخط عميق في قلبه ويشعر فجأة بالألم من الطلق الناري. وكل كيانه يصلي إلى "الذي يحكم كل شيء". قائلاً "أيا تكن، إذا كنت، وإذا كان هناك أي شيء أكثر عقلانية مما هو آت الآن، فامنح أن يحدث ذلك هنا أيضًا. لكن إذا كنت تنتقم مني بسبب انتحاري غير الحكيم، من خلال قبح وعبث هذه الحياة بعد الموت، فاعلم أنه لا يوجد عذاب يمكن مقارنته بالازدراء الذي سأشعر به دائمًا في صمت"

تم فتح قبره فجأة بواسطة شخصية غير معروفة. يسحبه هذا الشكل من قبره، ويخلق الاثنان في السماء وفي الفضاء. بعد التحليق في الفضاء لفترة طويلة، وصلوا إلى نجم يشبه شمس الأرض تمامًا. يشير الرفيق الغامض إلى كوكب صغير، وعندما يقتربون منه يكون منتشيًا ليرى أنه يشبه الأرض تمامًا .

إنه يتساءل عما إذا كانت تحتوي هذه الأرض على نفس المعاناة والمجود مثل الأرض التي تركها. يحط على ما يبدو أنه جزيرة يونانية شاعرية، حيث يشعر في الحال بجو من السلام والجمال غير الملوئين .

يلقى ترحيباً حاراً من قبل أناس متبهجين، كل واحد منهم لا يرغب إلا في أن يحبه ويحرره من المعاناة. يصفهم بهذه العبارة التي هي أهم عبارة في القصة وسبب ذكري لها. [نهم أناس سعداء، بلا خوف ، بلا خطيئة يعيشون في وحدة مع الأشجار والنجوم وكل العالم الطبيعي] . وجد أن هناك "فقط حب بدا أنه يتكاثر إلى حد النشوة، ولكنها نشوة هادئة .

لم يرى مثل جالهم، وهل بالإمكان ان يرى هذا الجمال إلا في الأطفال حديثي الولادة في الأرض التي أتى منها، عيون لامعة تشع نورا وضياء، في أصواتهم وكلماتهم سعادة طفولية، لقد عرف الآن أين هو. أنها نفس الأرض لكن قبل ان تلطخها خطيئة الإنسان.

لقد كانوا هادئين بلا رغبات، كانوا على تواصل مع الشجر وكأنهم يفهمون لغتها، لم تكن الحيوانات تهاجمهم ولم يكونوا يصطادونها، يكتفون بثمار الأشجار وعسل الغابات وحليب الحيوانات.

كانوا يعيشون الحب وكانوا ينجبون الأطفال لكن لم تكن عندهم تلك الشهوة القاسية التي يشعر بها أهل أرضنا، طفل أحدهم هو طفل الجميع صانعين بذلك أسرة واحدة، لا حسد لا خصومات، بل لم يعرفوا معنى هاتين الكلمتين. كانوا فقط كما هم، طبيعيين.

يمكنك قراءة تيمة القصة التي تنتهي نهاية كارثية فما كان من الرجل إلا أن أفسدهم ولوث طهارتهم كما تلوث قطرة الحبر الماء .

لقد علمهم عن طريق الخطأ الكذب. الكذب البريء او كذبة بيضاء. اظهر عكس ما تخفيه. فقط بغير قصد ايداء او شر. لكن الكذب ولد في نفوسهم كل الشرور. ظهرت الأنا وفقدت الوحدة. صاروا يتحدثون بملكاتي وشخصيتي. واذا ظهرت الانا ظهرت الحاجة والرغبة والتنافس والحسد والكره وأخيرا القتل .

المهم في القصة هي الحالة التي كانوا فيها قبل فسادهم. الوحدة الطبيعية. غياب الأنا. غياب الحاجة. السكون ولا شيء غير السكون. نفوس مطمئنة. تلك هي الجنة في الإنسان وأشهر من تكلم عنها ودعا إليها ونشرها هو ...

## الفصل الثاني: بوذا



بوذا أمير نيبالي واسمه سيدهارتا جواتاما، وهو من سأل السؤال التالي. لماذا يعاني الإنسان؟

توصل لهذا السؤال عندما انصدم بواقع الناس في مملكته فقد كان يعيش في ترف في قصره في غفلة عن قسوة الحياة وصعوباتها. ويوما ما قرر الخروج من قصره ليرى العالم الخارجي فمر بما يعرف بالمشاهدات الأربعة. شاهد رجلا مريضا فسأل ما باله يتصرف بغرابة. فقال له مساعده انه مريض. فسأل بوذا ما هو المرض فشرح له ان المرض خلل يصيب الجسم. ثم شاهد رجلا عجوزا فسأل لم لون شعره أبيض فقالوا له انه رجل هرم. فقال ما الهرم. قالوا انه يصيب الإنسان عندما يتقدم في العمر. وثالثا شاهدا جثة هادمة فعرف الموت. ورابعا رأى رجلا يتأمل فعرف ان التأمل هو الطريق لمعرفة الجواب. لماذا نعاني .

الخلاصة الإنسان يعاني لأن له ذاتا وحاجات. الذات الأنانية الانعزالية والحاجة الطماعة. ما دام الانسان يعيش ليرضي هاتين فسيعاني. لأنك تحتاج الصحة تعاني من المرض. لأنك تحتاج الشباب تعاني من الهرم. تحتاج الحياة فتخاف الموت. انت لا تحتاج الصحة لأنها لا تدوم ولا تحتاج الشباب ولا الحياة. كل هذا لا يدوم. ما هو الشيء الذي يدوم ولا يتغير ولا يتبدل ولا يزول .

أنه السكون.

## الفصل الثالث: حالة السكون



السكون ..

فقط كن

لا تشتت نفسك بأي شيء

لا تقلق نفسك بأي شيء

فقط كن

فرغ نفسك من كل شيء

اترك عنك رغباتك

اترك عنك حاجاتك

اترك احزانك

اترك مخاوفك

اترك افكارك

اترك شخصيتك

فرغ نفسك من كل شيء

فقط كن

راقب نفسك

راقب أفكارك

لا تندمج معها

لا تتأثر بها

راقب فقط

فقط كن واسكن

ودع الحياة ترعى الحياة

قال المتعال: { يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿١٠٦﴾ اِزْجِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرْضِيَةً ﴿١٠٧﴾ فَأَدْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿١٠٨﴾ وَأَدْخُلِي جَنَّاتِي {.

للتواصل:

Twitter: @jackhack44\_0044

Email: abdulkhaliqaws@gmail.com